**المحاضرة الأولى: الأدب الشعبي العام، المفهوم والمصطلح**

**أولا\_ تعريف الأدب الشعبي**

يتكون مصطلح الأدب الشعبي من لفظيتن:

**1- الأدب**: هو ذلك الكلام الفني الجمالي، رفيع المستوى، من شعر أو نثر، صادر عن أديب كاتب أو شاعر، وخاضع لمنطق لغوي فني معين.

**2- الشعب**: يعني أنه من إنتاج الشعب وملكيته، وهو يقابل لفظة "رسمي" أو "نخبوي"

* الأدب الشعبي: يمكن لنا تلخيص تعريف الأدب الشعبي في ثلاث اتجاهات:

**1- الاتجاه الأول:** أن الأدب الشعبي لأي مجتمع من المجتمعات هو أدب عاميتها، التقليدي، الشفاهي، مجهول المؤلف، المتوارث جيلا عن جيل.

**2- الاتجاه الثاني:** الأدب الشعبي هو أدب غير رسمي، أي أدب عاميتها

**3- الاتجاه الثالث:** أن الأدب الشعبي هو ذلك الذي ارتبط ارتباطا وثيقا بآمال وآلام الشعوب، ومن ثم فهو الوعاء الفني والجمالي لروح الشعب والمصور لحركيته الاجتماعية والثقافية والفكرية

**ثانيا- خصائص الأدب الشعبي**

**1-العراقة**: يعني أن الأدب الشعبي متوغل في القدم، يعود تاريخ ظهوره إلى ظهور الإنسان الأول فوق سطح الأرض، فتاريخه عريق بعراقة الإنسان الذي حتى إن لم يكن يعرف الكتابة إلا أنه كان يعبر عن وجدانه بطريقته الخاصة كالغناء والرقص والنقش والنحت... إن هذه الممارسات قد خلدها بطريقته الخاصة والبدائية فشكلت رصيده الثقافي والأدبي وبالتالي استمرت حية توارثها أبناؤه على مر العصور.

إن هذه الممارسات سواء المادية منها أو المعنوية هي التي اضطلع الدارسون على تسميتها بالأدب البدائي أو الثقافة البدائية، أو الشعبية ومنها الأدب الشعبي والمتمثل خاصة في تلك الملاحم والأساطير والحكايات الخرافية وحكاية الحيوان...

إن غياب الكتابة والتدوين قد أضاع جزءا مهما من هذا الأدب في مرحلته الأولى، ولكن ما وصل إلينا وما احتفظت به الذاكرة الشعبية وتوارثته الأجيال عن طريق المشافهة جاء معبرا عن حياة الإنسان البدائي ومعتقداته السحرية ومظاهره الغرائبية والعجائبية وممارساته الطقوسية... إن كل هذه العناصر تترجم لنا الأدب الشعبي الذي ارتبط ظهوره ونشأته بحياة الإنسان البدائي وتطوره مع تطور هذا الإسان...

**2- الواقعية**: إن الأدب الشعبي، مهما كان مستواه الفني ومهما كانت بنيته الدلالية فهو مرتبط شكلا ومضمونا بقضايا الشعب والواقع، والخيال الوارد فيه ما هو إلا قراءة بطريقة شعبية لهذا الواقع المتناقض تارة والمنسجم تارة أخرى، فالإبداع الشعبي يحلم بواقع هادئ ومريح ومنسجم، وبالتالي فهو بحث دائم عن هذا الواقع، أي تحويل الواقع المرير إلى واقع مفرح، وأمام صعوبة تحقيق هذه الأمنية واقعيا يلجأ إلى تحقيقها في مخيلته، وذلك باللجوء إلى العوالم السحرية والرموز العجيبة الغريبة

**3- الجماعية/مجهولية المؤلف:** إن الأدب الشعبي اجتماعي وجماعي في شكله ومضمونه، إن مبدعه الأول سرعان ما يذوب في الإبداع الجماعي، وذلك لاقترانه بالقضايا الجماعية التي ينتمي إليها، وكأنه جزء لا يتجزأ منها، ويتحرك في دائرتها، وينهل من فضائها الروحي والمادي، ويستمد مادته من محيطها...

إن المبدع الشعبي منسلخ عن ذاتيته الفردية، هذا من جهة، ومن جهة أخرى إن جماعية الأدب الشعبي تتمثل في مشاركة كل واحد في الإنتاج وفي تطوير الإنتاج حيث لا يبقى هذا الإنتاج على صورته الأولى، فبمجرد أن ينتهي المبدع من عملهن تحتضنه الجماعة وتتداوله بالزيادة أو النقصان، وبالتالي كل فرد يرسمه بذاته وليس باسمه... فالأدب الشعبي باختصار اجتماعي المضمون وجماعي الإبداع.